

يونان

يونان يهرب إلى ترشيش

لِيَبْتَاعَ يونانٌ. فكانَ يونانٌ في جَوْفِ الحوتِ ثلاثةَ أَيامٍ وثلاثِ لَيالٍ.

١ ووصارَ قولُ الرَّبِّ إلى يونانَ بنِ أمثايَ قائلاً: ^٢ «قُمْ

اذْهَبْ إلى نينوى المدينة العظيمةِ ونادِ عليها، لأنَّهُ قد

صَعِدَ شَرُّهُمُ أمامي».

٢ فَصَلَّى يونانٌ إلى الرَّبِّ إِلَهِهِ مِنْ جَوْفِ الحوتِ،

وقال: «دَعَوْتُ مِنْ ضَيْقِي الرَّبَّ، فاستجابني.

صَرَخْتُ مِنْ جَوْفِ الهاويةِ، فَسَمِعْتَ صوتي. ^٣ لأنَّكَ طَرَحْتَنِي

في العُمقِ في قلبِ البحارِ، فأحاطَ بي نهرٌ. جازتُ فوقِي جميعَ

تياراتِكَ ولَجَجِكَ. ^٤ فقلْتُ: قد طُرِدْتُ مِنْ أمامِ عَيْنِكَ. ولكنني

أعودُ أنظرُ إلى هيكلِ قُدْسِكَ. ^٥ قد اكتنفتني مياهٌ إلى التَّقسِ.

أحاطَ بي عَمْرٌ. التَّفَّ عَشْبُ البحرِ برأسي. ^٦ نزلتُ إلى أسافلِ

الجبالِ. مغاليقُ الأرضِ عليَّ إلى الأبدِ. ثمَّ أصعدتُ مِنَ الوَهْدَةِ

حياتي أَيُّها الرَّبُّ إِلَهِي. ^٧ حينَ أعيْتُ في نَفْسي ذَكَرْتُ الرَّبَّ،

فجاءتُ إِلَيْكَ صَلَاتِي إلى هيكلِ قُدْسِكَ. ^٨ الذينَ يُراعونَ أباطيلَ

كاذبةً يتركونَ نِعَمَتَهُمْ. ^٩ أمّا أنا فبصوتِ الحمدِ أذبحُ لك،

وأوفي بما نَدَرْتُهُ. للرَّبِّ الخِلاصُ».

١٠ وأمرَ الرَّبُّ الحوتَ فقَذَفَ يونانَ إلى البرِّ.

يونان يذهب إلى نينوى

٣ ثُمَّ صارَ قولُ الرَّبِّ إلى يونانَ ثانيةً قائلاً: ^٢ «قُمْ

اذْهَبْ إلى نينوى المدينة العظيمةِ، ونادِ لها المُنَادَاةَ

التي أنا مُكَلِّمُكُ بها».

٣ فقامَ يونانٌ وذهبَ إلى نينوى بحَسَبِ قولِ الرَّبِّ. أمّا نينوى

فكانتُ مدينةً عظيمةً لله مَسِيرَةَ ثلاثةَ أَيامٍ. ^٤ فابتدأَ يونانُ يَدْخُلُ

المدينةَ مَسِيرَةَ يومٍ واحدٍ، ونادى وقال: «بَعْدَ أربعينَ يوماً تتقلبُ

نينوى».

٥ فآمنَ أهلُ نينوى باللهِ ونادوا بِصَوْمٍ ولبسوا مُسوحاً مِنْ

كبيرِهِمْ إلى صَغيرِهِمْ. ^٦ وبلَغَ الأمرُ مَلِكَ نينوى، فقامَ عن

كُرْسِيِّهِ وَخَلَعَ رِداءَهُ عَنْهُ، وَتَغَطَّى بِمِسْحٍ وَجَلَسَ على

الرَّمادِ. ^٧ ونوديَ وقيلَ في نينوى عن أمرِ المَلِكِ وَعُظْمائِهِ

قائلاً: «لا تَدْخُلِ الناسُ ولا البهائمُ ولا البقرُ ولا الغنمُ شيئاً. لا

ترعُ ولا تشربُ ماءً. ^٨ وليتغطَّ بِمُسوحٍ الناسُ والبهائمُ،

ويصُرُّخوا إلى اللهِ بشِدَّةٍ، ويرجعوا كُلُّ واحدٍ عن طريقِهِ الرَّدِيَّةِ

٣ فقامَ يونانٌ ليهربَ إلى ترشيشَ مِنْ وجهِ الرَّبِّ، فنزلَ إلى يافا

ووجدَ سفينةً ذاهبةً إلى ترشيشَ، فدفعَ أَجرَها ونزلَ فيها،

ليذهبَ معهمُ إلى ترشيشَ مِنْ وجهِ الرَّبِّ.

٤ فأرسلَ الرَّبُّ ريحاً شديدةً إلى البحرِ، فحدثَ نَوْءٌ عظيمٌ في

البحرِ حتَّى كادتِ السَّفِينَةُ تنكسرُ. ^٥ فخافَ المَلاحونَ وصَرَخوا

كُلُّ واحدٍ إلى إِلَهِهِ، وطَرَحوا الأمتعةَ التي في السَّفِينَةِ إلى البحرِ

ليخففوا عنهمُ. وأمّا يونانُ فكانَ قد نزلَ إلى جَوْفِ السَّفِينَةِ

واضطجعَ ونامَ نوماً ثقيلاً. ^٦ فجاءَ إليه رئيسُ التوتيةِ وقالَ

له: «ما لك نائماً؟ قُمْ اصرُحْ إلى إِلَهِكَ عسى أن يفتكرَ الإلهُ

فينا فلا نهلكَ». ^٧ وقالَ بعضهمُ لبعضٍ: «هَلُمَّ نلقي قُرْعاً لنعرفَ

بسببِ مَنْ هذهِ البليَّةُ». فألقوا قُرْعاً، فوقعَتِ القرعةُ على يونانَ.

٨ فقالوا له: «أخبرنا بسببِ مَنْ هذهِ المُصيبَةُ علينا؟ ما هو

عَمَلُكَ؟ وَمِنْ أين أتيتَ؟ ما هي أرضُكَ؟ وَمِنْ أيِّ شعبٍ

أنتَ؟». ^٩ فقالَ لهمُ: «أنا عبرانيٌّ، وأنا خائفٌ مِنَ الرَّبِّ إِلَهِ

السماءِ الذي صنَعَ البحرَ والبرِّ». ^{١٠} فخافَ الرِّجالُ خوفاً

عظيماً، وقالوا له: «لماذا فعلتَ هذا؟». فإنَّ الرِّجالَ عَرَفوا أَنَّهُ

هاربٌ مِنْ وجهِ الرَّبِّ، لأنَّهُ أخبرَهُمْ. ^{١١} فقالوا له: «ماذا نصنعُ

بكَ لَيْسَكُنَ البحرُ عَنَّا؟». لأنَّ البحرَ كانَ يزدادُ

اضطراباً. ^{١٢} فقالَ لهمُ: «خذوني واطرحوني في البحرِ فيسكنَ

البحرُ عنكمُ، لأنني عالمٌ أَنَّهُ بسببي هذا النَّوءُ العظيمُ عليكمُ».

١٣ ولكن الرِّجالَ جَدَفوا ليرجعوا السَّفِينَةَ إلى البرِّ فلم

يستطيعوا، لأنَّ البحرَ كانَ يزدادُ اضطراباً عليهمُ. ^{١٤} فصَرَخوا

إلى الرَّبِّ وقالوا: «أو ياربُّ، لا نهلكُ مِنْ أَجلِ نَفْسي هذا

الرَّجُلِ، ولا تجعلْ علينا دَماً بريئاً، لأنَّكَ ياربُّ فعلتَ كما

شئتَ». ^{١٥} ثمَّ أخذوا يونانَ وطَرَحوهُ في البحرِ، فوقفَ البحرُ

عن هيجانِهِ. ^{١٦} فخافَ الرِّجالُ مِنَ الرَّبِّ خوفاً عظيماً، وذبحوا

ذبيحةً للرَّبِّ ونذروا نذوراً. ^{١٧} وأمّا الرَّبُّ فأعدَّ حوتاً عظيماً

وَعَنِ الظُّلْمِ الَّذِي فِي أَيْدِيهِمْ، ^٩ لَعَلَّ اللَّهَ يَعُودُ وَيَنْدَمُ وَيَرْجِعُ عَنِ حُمُومِ غَضَبِهِ فَلَا نَهْلِكَ».

^{١٠} فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ أَنَّهُمْ رَجَعُوا عَنْ طَرِيقِهِمُ الرَّدِيئَةَ، نَدِمَ اللَّهُ عَلَى الشَّرِّ الَّذِي تَكَلَّمَ أَنْ يَصْنَعَهُ بِهِمْ، فَلَمْ يَصْنَعْهُ.

غضب يونان لشفقة الرب

٤ ^١ فَعَمَّ ذَلِكَ يُونَانَ عَمًّا شَدِيدًا، فَاجْتَاطَ. ^٢ وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ: «أَهْ يَارَبُّ، أَلَيْسَ هَذَا كَلَامِي إِذْ كُنْتُ بَعْدُ

فِي أَرْضِي؟ لَذَلِكَ بَادَرْتُ إِلَى الْهَرَبِ إِلَى تَرَشِيشَ، لِأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّكَ إِلَهٌ رَوْوْفٌ وَرَحِيمٌ بَطِيءُ الْغَضَبِ وَكَثِيرُ الرَّحْمَةِ وَنَادِمٌ عَلَى الشَّرِّ. ^٣ فَالآنَ يَارَبُّ، خُذْ نَفْسِي مِنِّي، لِأَنَّ مَوْتِي خَيْرٌ مِنْ حَيَاتِي». ^٤ فَقَالَ الرَّبُّ: «هَلْ اغْتَضَبْتَ بِالصَّوَابِ؟».

^٥ وَخَرَجَ يُونَانٌ مِنَ الْمَدِينَةِ وَجَلَسَ شَرْقِيَّ الْمَدِينَةِ، وَصَنَعَ لِنَفْسِهِ هُنَاكَ مَظْلَةً وَجَلَسَ تَحْتَهَا فِي الظِّلِّ، حَتَّى يَرَى مَاذَا يَحْدُثُ فِي

الْمَدِينَةِ. ^٦ فَأَعَدَّ الرَّبُّ الْإِلَهَ يَقْطِينَةَ فَارْتَفَعَتْ فَوْقَ يُونَانَ لِتَكُونَ ظِلًّا عَلَى رَأْسِهِ، لَكَيْ يُخَلِّصَهُ مِنْ غَمِّهِ. فَفَرِحَ يُونَانٌ مِنْ أَجْلِ الْيَقْطِينَةِ فَرَحًا عَظِيمًا.

^٧ ثُمَّ أَعَدَّ اللَّهُ دُودَةً عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فِي الْغَدِ، فَضْرَبَتِ الْيَقْطِينَةَ فَيَسَّتْ. ^٨ وَحَدَّثَتْ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ أَنَّ اللَّهَ أَعَدَّ رِيحًا شَرْقِيَّةً حَارَّةً، فَضْرَبَتِ الشَّمْسُ عَلَى رَأْسِ يُونَانَ فَذُبُلَ. فَطَلَبَ لِنَفْسِهِ الْمَوْتَ، وَقَالَ: «مَوْتِي خَيْرٌ مِنْ حَيَاتِي».

^٩ فَقَالَ اللَّهُ لِيُونَانَ: «هَلْ اغْتَضَبْتَ بِالصَّوَابِ مِنْ أَجْلِ الْيَقْطِينَةِ؟». فَقَالَ: «اغْتَضَبْتُ بِالصَّوَابِ حَتَّى الْمَوْتِ». ^{١٠} فَقَالَ الرَّبُّ: «أَنْتَ شَفِقتَ عَلَى الْيَقْطِينَةِ الَّتِي لَمْ تَتَعَبْ فِيهَا وَلَا رَبَّيْتَهَا، الَّتِي بِنْتٌ لَيْلَةٍ كَانَتْ وَبِنْتُ لَيْلَةٍ هَلَكَتْ. ^{١١} أَفَلَا أَشْفَقُ أَنَا عَلَى نِيَتِي الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي يَوْجَدُ فِيهَا أَكْثَرُ مِنْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رِبْوَةً مِنَ النَّاسِ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ يَمِينَهُمْ مِنْ شِمَالِهِمْ، وَبِهَائِمُ كَثِيرَةٌ؟».